العرب
الأربعاء 2021/10/27
السنة 44 العدد 12222

حوار صعب لوقف سباق التسلح العالمي مع المنافسة على الأسلحة فرط الصوتية

الروس يدركون بأن أسبقيتهم في التسلح مؤقتة

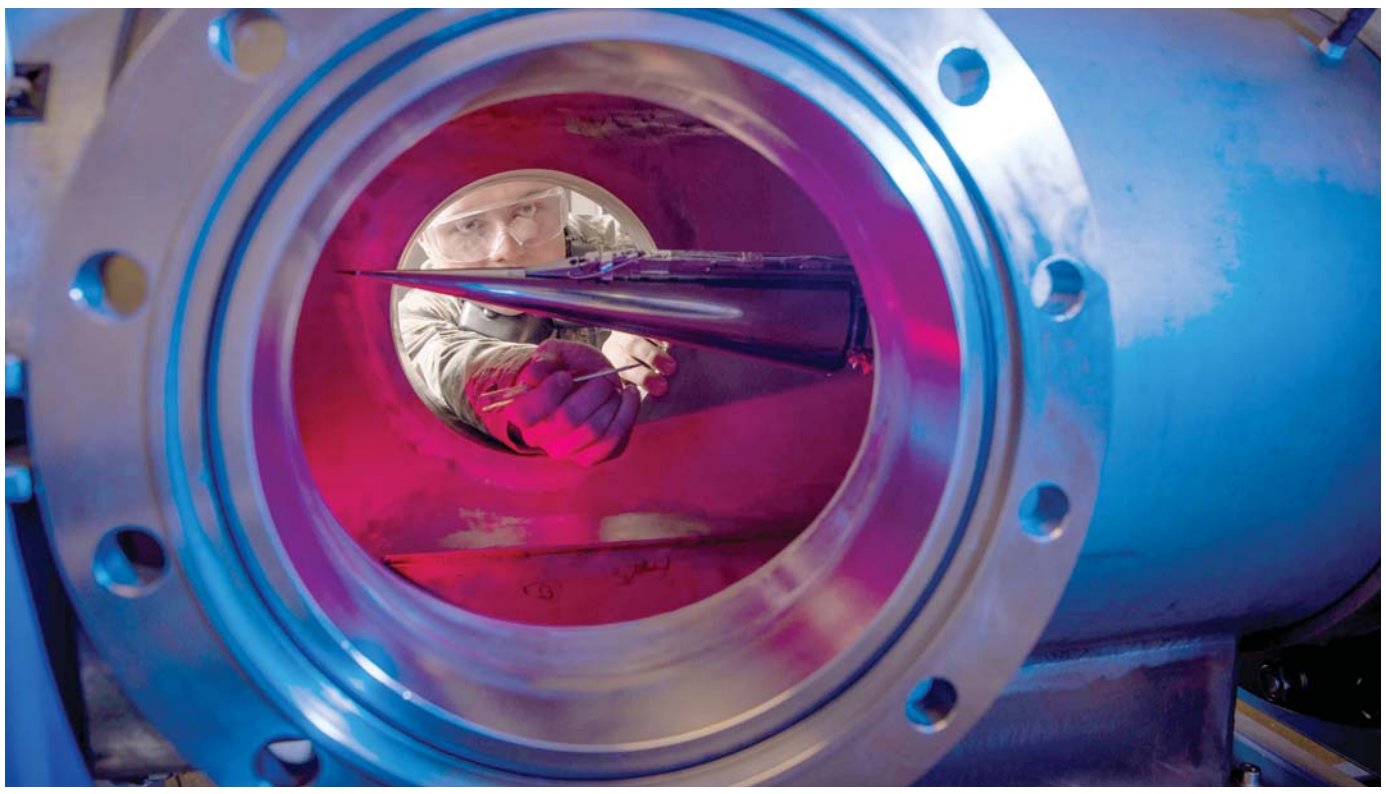

الأميركيون يجهدون لتطوير أسلحة فرط صوتية

تتباهى روسيا بترسانتها من الأسلحة وخصوصا فرط الصوتية القادرة على تجنّب جميع الأنظمة الدفاعية، في نفس الوقت الذي تدعو فيه الولايات المتحدة لضرورة تجنب سباق التسلح الذي تزداد وتيرته مع سعي الدول الكبرى لامتلاك أسلحة استراتيجية رادعة.

موسكو – صرح السفير الروسي في واشنطن أناتولي أنطونوف بأن أمام موسكو وواشنطن "حوارا صعبا" على صعيد الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، ومن المهم بحث سبل تجنب سباق التسلح، وذلك بينما يطفو سباق تسلح من نوع جديد على الساحة العالمية، عبر المنافسة على تطوير أسلحة فرط صوتية.

وقال أنطونوف خلال جلسة للمجلس الاستشاري الدولي لمركز دراسة قضايا عدم الانتشار التابع لمعهد ميدلبيري الأميركي الاثنين إن "حوارا صعبا ينتظرنا حول الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، حيث لا يرضينا الوضع على هذا الصعيد، ونريد أن نفهم ما يجب أن نقوم به بشكل مشترك من أجل تجنب سباق التسلح في هذا المجال ومنع نشر تلك الصواريخ في مختلف أنحاء العالم".

وتعد روسيا ثاني أكبر مصدر للأسلحة بعد الولايات المتحدة. ومنذ العام 2016 تبلغ حصة روسيا حوالي 20 في المئة من المبيعات العالمية، وتقوم أكثر من 45 دولة بشراء الأسلحة الروسية، بحسب تقرير خاص بخدمة أبحاث الكونغرس الأميركي.

ويعبر عدد من أعضاء الكونغرس الأميركي عن قلقهم من أن مبيعات الأسلحة الروسية تدعم "الأنشطة العدوانية والخبيثة لروسيا"، وتساهم في تأجيج الصراعات وعدم الاستقرار الإقليمي وتنافس مبيعات الأسلحة الأميركية.

وفي المقابل تحاجج روسيا بأنها تسعى لتجنب سباق التسلح وأطلقت مبادرة لعدم نشر الصواريخ في المناطق التي لم تنشر الولايات المتحدة صواريخها فيها، وعدم نشرها ما لم تنشرها واشنطن.

وقال أنطونوف "أعتقد أنه من المهم أيضا الحديث عن الأسلحة فرط الصوتية وغيرها من الأسلحة غير النووية عالية الدقة والمسيّرات، مع التركيز على تلك القادرة على تنفيذ مهام استراتيجية منها".

وأشار إلى أن روسيا تقترح التركيز على "الأسلحة الأكثر خطورة من ناحية الإخلال بالتوازن، وخاصة وسائل الإيصال القادرة على إصابة الأهداف على أراضي الطرف الآخر بالضربة الأولى، والرؤوس النووية المنشورة".

> **20**
> **في المئة حصة روسيا من مبيعات الأسلحة العالمية وتقوم أكثر من 45 دولة بشرائها**

وبإمكان الأسلحة فرط الصوتية أن تحلّق بسرعات تتجاوز بخمس مرّات على الأقل سرعة الصوت والقيام بمناورات أثناء تحليقها، ما يصعّب تعقّبها واعتراضها مقارنة بالمقذوفات التقليدية.

ويقول خبراء إن روسيا متقدّمة حتى الآن في تطوير هذا النوع من الأسلحة. واستغل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خطابه عن حال الأمة عام 2018 ليستعرض لأول مرة مجموعة من الأسلحة فرط الصوتية، متباهيا بقدرتها على تجنّب جميع الأنظمة الدفاعية الموجودة حاليا.

وأعلنت الولايات المتحدة والصين وفرنسا وغيرها من القوى الكبرى عن خطط لتطوير أسلحة فرط صوتية خاصة بها ويُتوقع بأن تلحق بالركب قريبا.

وذكرت الذراع العلمية في الجيش الأميركي مؤخرا أنها اختبرت بنجاح صاروخ هوك الفرط صوتي الذي يستخدم الأكسجين الموجود في الغلاف الجوي لاحتراقه.

ويقوم البنتاغون أيضا بتطوير طائرة شراعية فرط صوتية تسمى "أرو"، لكن أول اختبار شامل لها فشل في أبريل.

وقال نائب مدير "المرصد الفرنسي الروسي" في موسكو إيغور ديلانو إن "الروس يدركون تماما بأن الأسبقية التي يتمتعون بها مؤقتة".

وأضاف "سيلحق بهم الأميركيون في غضون أشهر أو خلال عام ونصف العام أو عامين على أكثر تقدير".

ورغم التصريحات الروسية والأميركية والاتهامات المتبادلة بالمسؤولية عن استشعار سباق التسلح، إلا أن الدولتين تنخرطان في منافسة محتدمة في هذا المجال، بالإضافة إلى دول أخرى مثل الصين وكوريا الشمالية.

وعرضت الصين صاروخا فرط صوتي "دي.أف – 17" في عام 2019. ويمكن لهذا السلاح المتوسط المدى (حوالي 2000 كلم) على شكل "طائرة شراعية" أن يحمل رؤوسا نووية.

وقالت كوريا الشمالية في سبتمبر الماضي إنّها اختبرت بنجاح صاروخا انزلاقيًا فرط صوتي، في ما يمكن أن يشكّل أحدث تقدّم للدولة المسلّحة نوويًا على صعيد تكنولوجيا الأسلحة.

وأعلن الجيش الروسي في أكتوبر الحالي أنه اختبر بنجاح تجربة إطلاق صاروخ "زيركون" الذي تفوق سرعته سرعة الصوت بتسعة أضعاف من غواصة نووية للمرة الأولى.

ونشرت وزارة الدفاع الروسية مقطع فيديو بصاروخ "زيركون" يتم إطلاقه من غواصة سيفيرودفينسك. ووفقا للمسؤولين، فقد أصاب هدفا وهميا معينا في بحر بارنتس.

ويمثل هذا الاختبار أول إطلاق "زيركون" من غواصة حيث سبق وأن تم اختبار إطلاقه عدة مرات من فرقاطة بحرية، وقد كان آخرها في شهر يوليو، وخلال تلك الفترة بدا أن أجزاء من اللقطات المصورة التي تظهر نظام إس – 500 لصواريخ سطح – جو الجديد تم تشويشها عمدا لمنع فحص تفاصيل النظام.

وأثارت هذه التجربة قلق الولايات المتحدة، وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية جون كيربي إن صواريخ روسيا الجديدة الخارقة للصوت "يمكن أن تكون مزعزعة للاستقرار وأن تشكّل مخاطر كبيرة"، فيما أشار مسؤول في حلف شمال الأطلسي إلى أن الأسلحة تتسبب "بزيادة خطر التصعيد ووقوع أمور غير محسوبة".

لكن المحللين يلفتون إلى أنه على الرغم من أن الأسلحة الخارقة لجدار الصوت مبهرة، إلا أنها لا تُعدّ تكنولوجيا يمكنها تغيير قواعد اللعبة.

وقال غولتس "من وجهة نظر عسكرية، لا يوجد فرق إطلاقا بينها وبين رأس حربي عادي يتبع ببساطة مسارا باليستيا في الفضاء ومن ثم يضرب أراضي الولايات المتحدة من دون أي مناورات".

وتناول بوتين والرئيس الأميركي جو بايدن مسألة استئناف المفاوضات بشأن "الاستقرار الاستراتيجي"، بعدما أعلن الرئيس السابق دونالد ترامب انسحاب واشنطن من اتفاقيات عدة لكبح التسلح مع روسيا.

وقال الخبير بشأن الأسلحة النووية في "اتحاد العلماء الأميركيين" هانز كريستنسن "إنها بالتأكيد المرحلة الأولى في سباق التسلح... بات تطوير قوى أصغر (أسلحة خارقة للصوت) مسألة وقت فقط".

وتابع "لا أحد يعرف كيف يمكن أن يتجه الوضع".

وأكد كريستنسن "إنه يجري حاليا سباق خطير... عندما يضيفون القدرة النووية إلى الصواريخ في حال تم ذلك، فسيخلق الأمر تحديات أمنية أكثر خطورة".

إسرائيل تخطط لمهاجمة المنشآت النووية في إيران إذا تعثرت مفاوضات فيينا

القدس – أفادت هيئة البث الإسرائيلية بأن الحكومة الإسرائيلية أوعزت للأجهزة الأمنية بإعداد خطط لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية في حال تعثر المفاوضات النووية.

وقالت الهيئة الثلاثاء "بحسب تقديرات استخبارية عُرضتْ على المستوى السياسي في البلاد خلال الأشهر الأخيرة، فإن إيران تسعى لنصب صواريخ أرض جو في سوريا ولبنان والعراق ومناطق أخرى، بهدف اعتراض غارات جوية إسرائيلية".

وتابعت "تشير هذه التقديرات الاستخبارية إلى أن قوة سورية أطلقت صواريخ من منظومة إيرانية للدفاعات الجوية على طائرات من سلاح الجو الإسرائيلي".

وتجري الحكومة الإسرائيلية اتصالات ومشاورات مكثفة مع الولايات المتحدة حول الملف النووي الإيراني.

وتقول إسرائيل إنها تعارض عودة واشنطن للاتفاق النووي مع إيران.

وأفادت صحيفة "إسرائيل هيوم" بأن سلاح الجو الإسرائيلي سيبدأ العام المقبل الاستعدادات للتدرب على هجوم محتمل ضد إيران، وذلك تزامنا مع تقديم إيران برنامجها النووي.

وقالت الصحيفة في تقرير إن التقديرات تشير إلى أن التجهيزات ستستمر لمدة عام على الأقل، بالإضافة إلى الحاجة لمعلومات استخباراتية حديثة وتجهيز عدة إمكانيات للعمل.

وسيتطلب سلاح الجو الإسرائيلي أيضا تغييرا في بناء قوته، وتأهيل عناصره، وصيانة طائراته وشراء المزيد من قطع الغيار للرحلات لمسافات طويلة.

وقرر الجيش الإسرائيلي خلال الأشهر الأخيرة أن يغير مجددا سلم أولوياته والاستعداد لإمكانية خيار عسكري لتنفيذ هجوم ضد إيران، بحسب الصحيفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن "السلطات الإسرائيلية أهملت هذا الخيار عام 2016 بعد أشهر من توقيع إيران على الاتفاق النووي".

وفي الآونة الأخيرة، على ضوء رفع الأميركيين عقوبات اقتصادية كبيرة عن طهران، وتزامنا مع استمرار إيران بتطوير برنامجها النووي دون العودة إلى الاتفاق، فإن إسرائيل اتخذت قرارا بالعودة للاستعداد لإمكانية تنفيذ هجوم ضد إيران، وتم رصد ميزانية لهذا الأمر.

وصادق رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية أفيف كوخافي على الخطة، وأن "توقعات سلاح الجو الإسرائيلي تشير إلى أن تنفيذ الخطة سيتطلب حوالي عام أو أكثر".

وتهدف مفاوضات فيينا لإعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي، وتمهيد الطريق لتراجع إيران عن تملصها من القيود التي فرضت عليها بموجبه، فزادت عمليات تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المئة، متجاوزة نسبة 3.67 في المئة المسموح بها.

وقالت الولايات المتحدة الإثنين إنها تدعم حوار الاتحاد الأوروبي مع إيران، باعتبار الاتحاد منسق الاتفاق النووي المبرم عام 2015، لكنها أكدت أن "الغاية النهائية" لمحاولة إحياء الاتفاق هي استئناف المحادثات في فيينا.

وقال نيد برايس المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية للصحافيين "الاتحاد الأوروبي هو منسق خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)، ونحن نؤيد بشدة حوار الاتحاد الأوروبي مع إيران بهذه الصفة"، مضيفا أن "الغاية النهائية ينبغي أن تكون فيينا".

وفي شهر مايو من عام 2018 انسحبت واشنطن من الاتفاق النووي الموقع في 2015 بين إيران ومجموعة (5+1)، التي تضم روسيا وبريطانيا والصين والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا، وفرضت على طهران عقوبات اقتصادية.

وذكر موقع "مونيتور" الأميركي أن مسؤولين إسرائيليين، وفي مقدمتهم وزير الأمن بيني غانتس، اقترحوا على المسؤولين الأميركيين "سلسلة من الإجراءات، مثل الانتقال إلى زيادة الضغط على إيران، عبر تحريك حاملة طائرات أو اثنتين، أو تسريب عن نجاح قنبلة تفجير مخابئ محصّنة، حتى يفهموا في طهران أن التهديد جدي".

وأشار الموقع إلى عدم ثقة الجانب الإسرائيلي بكلام المسؤولين الأميركيين حول ردع إيران، وقال "عندما سئل المسؤولون الأميركيون خلال الاجتماعات مع الإسرائيليين عما يخطّطون له إن لم يعد الإيرانيون إلى الاتفاق النووي، زعم الأميركيون أنهم قد يختارون في النهاية القيام بنشاط عسكري، لكن الجانب الإسرائيلي غير مقتنع، ويرى أنه لا يمكنك الانتقال فجأة من صفر إلى مئة؟ فالتحضير لعملية عسكرية يستغرق وقتا ويتطلب تدابير وخطة معيارية وإظهار التصميم والتحفيز".

وأشار المسؤول الإسرائيلي "لم نرصد أيّا من هذه الأمور عند الجانب الأميركي، وهذا ما يخيفنا"، بحسب الموقع.

> **إسرائيل هيوم: سلاح الجو الإسرائيلي سيبدأ العام المقبل الاستعدادات للتدرب على هجوم محتمل ضد إيران**

وصادقت الحكومة الإسرائيلية الأسبوع الماضي على تخصيص مبلغ يقدر بـ1.5 مليار دولار في الميزانية العامة الإسرائيلية، تضاف إلى ميزانية الجيش لغرض بناء قدرة عسكرية على مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية.

وعبر وزير المالية أفيغدور ليبرمان عن سعادته بهذا القرار. وقال في تصريحات تلفزيونية إن مواجهة مع إيران هي مسألة وقت، والأمر لن يستغرق مدة طويلة وستكون قريبة.

ورفض ليبرمان المراهنة على المفاوضات قائلا "أي عملية دبلوماسية أو اتفاق لن يوقف البرنامج النووي الإيراني".

وبحسب ما تناقله المراسلون العسكريون في العديد من وسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن هناك قلقا لدى ممثلي المؤسسة الأمنية من أن إيران تماطل، وتستغل الوقت لتراكم الصعوبات أمام استئناف المحادثات حول الاتفاق النووي في فيينا، ما أدى إلى وصول عملية التفاوض إلى مأزق، بل إن الجهود الدبلوماسية المبذولة لإعادة إحياء الاتفاق النووي تراوح مكانها.

ويرى الإسرائيليون أن إيران تبذل جهودا كبيرة منذ انتخاب الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي، ليس في التسارع للوصول إلى قنبلة نووية فحسب، إنما في إقامة العلاقات مع عدد من الدول في الشرق الأوسط، وهذا بحد ذاته يشكل قلقا لإسرائيل.

الجيش الإسرائيلي يغير سلم أولوياته

موسكو غاضبة من تهديد ألمانيا باستخدام السلاح النووي

موسكو – استدعت وزارة الدفاع الروسية الملحق العسكري الألماني وسلمته مذكرة احتجاج على تصريح وزيرة دفاع بلاده أنغريت كرامب كارينباور بضرورة تهديد الغرب موسكو باستخدام الأسلحة النووية ضدها.

وجاء في بيان صدر عن الوزارة "استدعي الملحق العسكري في سفارة ألمانيا لدى موسكو إلى الدائرة الرئيسية للتعاون العسكري الدولي بوزارة الدفاع".

وأضاف "أخطرنا المسؤول الألماني بأن التصريحات الأخيرة لوزيرة الدفاع الألمانية تؤجج التوتر في أوروبا ولا تسهم في التطبيع".

وكانت كارينباور قد قالت تعليقاً على تقارير إعلامية تحدثت عن أن الناتو يدرس سيناريوهات ردع إقليمية لمنطقتي البلطيق والبحر الأسود وربما أيضا في المجال الجوي باستخدام أسلحة نووية إنه "ينبغي على الحلف أن يظهر لروسيا بكل وضوح استعداده لاستخدام مثل هذه الوسائل"، وفق ما ذكرت روسيا اليوم.

واعتبرت موسكو أن وزيرة الدفاع الألمانية أبدت عدم اهتمامها بالحوار الجاد مع موسكو حول وقف التصعيد عشية اجتماع الناتو، وشددت على أن الحلف يجب أن يظهر استعداده لاستخدام قواته المسلحة ضد روسيا.

ووجهت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا انتقادات لاذعة إلى كارينباور، معربة عن أملها في أن يكون هناك قادة متعقلون في ألمانيا يمكنهم منع وزيرة الدفاع من اختبار قدرات الجيش الروسي.

وأضافت "أكد اجتماع مجلس الناتو مرة أخرى أن عملاق حلف شمال الأطلسي الضخم بأكمله لا يزال بعد 70 عاما يهدف حصريا إلى احتواء روسيا".

وتابعت "بعد أن فشل الحلف في إنهاء حقبة العمليات الكبيرة عاد مرة أخرى كما حدث خلال الحرب الباردة إلى زيادة إمكاناته لمواجهة (العدو في الشرق) بخطط دفاعية على الجناح الشرقي لتكثيف طلعات طيرانه في سماء البلطيق والبحر الأسود".

وأشارت إلى أن "الاتهامات بانهيار معاهدة نزع الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى تكررت ضد روسيا، وردا على ذلك سيستمر التحالف في تعزيز أنظمة الدفاع الجوي ونشر مقاتلات أف – 35".

وختمت هجومها ضد الناتو بقولها "لم يعد أعضاء الناتو يتذكرون أنهم أخبرونا في السابق بأن نظام الدفاع الصاروخي يهدف فقط إلى صد التهديدات من إيران".